والاشارة بهذه الاية الى قوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث
غيره الاية الى غيره من الايات وهذه الايات وان كانت نزلت في كافرين معينين فهي بالمعنى تتناول كل
كافر وكل مستهزئ بالدين من الشياطين وغيرهم فانهم يستهزئون بالله واياته الحقائق واراح عني وعظ اسباب
العوائق واعلم انه ليس لنا من ادوية الوسواس انفع من هذا الدواء الذي ارشد الله اليه وهو الاعراض عن
هذا اللعين وعدم المبالاة به مع التعوذ بالله سبحانه منه والاشتغال عن وسوسة اللعين بتنزيله منزلة
القعود مع الكافرين الخائضين في ايات الله المستهزئين بها والاعراض عن وسوسة اللعين بتنزيله منزلة القيام
عن الخائضين في ايات الله كنت مرة اطلب منه كرب فدخلت على بعض الاولياء في خلوته فشكوت له
ذلك فتبسم وقال ان اللعين كلب النار فلا يدخل بيتا فيه ماء وانما يدخل بيتا خاليا فاجاز الله ما بقلبي من الكرب
في الحين واطلبني منه مرة اخرى كرب فاذا كاهنات يقول هاكم سليمان ولا كن الشياطين كفروا فاذهب
الله كيده وانفع الادوية الاعراض عنه مع الالتجاء الى الله سبحانه كما قدمنا وقد سئل الامام المازري
رحمه الله تعالى عن شان الوسوسة وما يعتري الانسان من ذلك وهل له دواء فاجاب رحمه الله تعالى بان
قال الشكوك نزغ الشيطان عند اسباب الشكاية فانه يجب للمبتلى ان يكون له في عنايته تشكوه داء فقد تجد
تعتريه واذا بعد الاجتهاد في طلبه وقد اخبر صلى الله عليه وسلم انه ابتلي بشيطان فاعانه الله عليه
حتى اسلم فكيف امره بذلك اسباب وساوسه وشره وهذا انما كان من خطابه صلى الله عليه وسلم
وتعليمه سبحانه بانه امر عباده بذلك امرهم بالتعوذ منه فقال قل اعوذ برب الناس السورة كلها
فورد هذا بلفظ عام يعم الناس كلهم وكل انسان له نصيب في هذا وهو ابو ادم عليه السلام فقال تعالى
فوسوس اليه الشيطان وقد ذكر الباري سبحانه هذا المرض وارشد الى دوائه فقال سبحانه واما ينزغنك
من الشيطان نزغ فاستعذ بالله الى قوله فاذا هم مبصرون فهذا كتاب الله سبحانه وسنة نبيه صلى الله
عليه وسلم قد اخبر بامتحان الخلق بما شكوته وامر الله تعالى بالاستعاذة منه والتوكل والتبرؤ فيهم
الانسان ميسرا بقلبه وقد تكلمت في كتابنا المعلم على ما شكته الصحابة رضي الله عنهم لما ظنوا ان الله
يؤاخذهم بالخواطر الغالبة على النفس وشكوا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم حتى انزل الله عليه بيان ان الخواطر
الغالبة لا يؤاخذ الانسان بها وبالجملة فان العلماء اجمعوا ان ما غلب على النفس وكان كالواقع
فيها بغير اختيار الانسان له وتعمد ولا تردد للنفس فيه فانه لا حرج على النفس فيه ولا اثم ويكفي رده
باعراض النفس عنه والمبادرة الى تمحيض الخيال عنه كما امر الانسان بالمبادرة الى غض البصر عن رؤية ما لا
يحل ولا ينكر النظر ولا حرج عليه في النظرة الاولى واحكام الابصار كاحكام البواطن هاهنا وانبسط انبسط
على ان النفس اذا اجابت من ذلك كثر تردد خيالها عليها واذا امتنعت ذلك المخوف طار عنها نفيا منسيا
فينبغي ان تروم نفسك صاحب ان يكون عليك حرج في هذا وانها اذا امتنعت وتكر عليها التامين منه لم يكن

نخط

يخطر له ذلك بالا وقد جعله العلماء دواء لما يعرض من الوسواس في الوضوء والصلاة ففي المدونة ما علم من
قول الانسان صب الماء يعني ان يغالط نفسه فيما يخشى من بلل انه هو الماء الطاهر الذي نضح به المكان او غسله
والله سبحانه يعيذنا واياكم من مكايد الشيطان وانه يلقي كل انسان من طريق فيه الناسك يخيل اليه انه
مفرط وان عبادته لا تقبل حتى يتحرى فيها والتارك يخيل اليه انه من اهل العزائم وانه لا اعادة عليه ومنع
النفس من شهواتها انتهى كلام المازري قال البرزلي وقد تقدم لعز الدين بن عبد السلام السؤال
عن هذه القضية ودواؤها الاله وهو ان هذه من الشيطان وليس للنفس فيها كسب وان رد النفس له
مجاهدة يثاب عليها فيكون نقيض ما قصد الشيطان وقال ابن عطاء الله كان الشيخ ابو العباس
المرسي يلقن للموسوس سبحان الملك الخلاق ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز
قال الامام الغزي في قوله تعالى واستعذ بالله انه سميع عليم الاية تدل على ان الاستعاذة لا تنفع الا
اذا حضر في القلب العلم بمعنى الاستعاذة لان القول اللساني دون المعارف العقلية عديم الفائدة
والاثار وقال ابو العباس البوني اسمه سبحانه الفعال ذكر للمغلوبين بالخواطر والوساوس والخيال
وكثرة الافكار واغتمام القلب بهذا الشيء فمن ذكره من هو في صفته نفذت افكاره الى ما ينفع لديه سرور
وفرح قلت وقد فتح هنا هذا الكلام وتقدم من كلام البلالي ان الخاطر النفساني والشيطاني يذهبان
بسبحان الله الملك القدوس الخلاق الفعال ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك على الله
بعزيز ويستعيذ بالله عشرا ثم يقرا يوم ابدا وانه يقرا اخر الحشر ولا يترك البقية للحديث انكره هنا ما
فيه من هذا المعنى ما فيه كفاية لمن وفق

ما يقول اذا غضب

وعن سليمان بن صرد رضي الله عنه قال استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم ونحن جلوس عنده واحدهما
يسب صاحبه مغضبا قد احمر وجهه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه
ما يجد لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقالوا للرجل الا تسمع ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اني لست بمجنون رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وفي رواية لابي داود والنسائي من
حديث معاذ اللهم اني اعوذ بك من الشيطان الرجيم

ما يقول من كان ذرب اللسان

وعن حذيفة رضي الله عنه قال شكوت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرب لساني فقال اين انت من الاستغفار اني لاستغفر الله كل يوم مائة مرة رواه
النسائي واللفظ له وابن ماجه والحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط مسلم وفي رواية للنسائي اني
لاستغفر الله في اليوم واتوب اليه مائة مرة الذرب بفتح الذال والراء هو الفحش

باب جامع لدعوات لا تختص بوقت ولا سبب

روى مسلم في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اصلح لي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)